**ولا تكن من الغافلين**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الخطبة الأولى

ماذا بعد الشباب إلا الهرم ؟

ماذا بعد الصحة إلا السقم ؟

ماذا بعد البداية إلا النهاية ؟

ماذا بعد الحياة إلا الموت ؟

وها هي الأعوام تمر ، والأعمار تنقضي ، والأيام تحمل في ثناياها دروساً وعبرا .

أين من يقف مع هذه النفس التي منّيناها وعلقناها بالآمال الواهية ؟

ألا ترون ما في القلوب من القسوة والغفلة ؟

ألا ترون إلى ضعفنا وتكاسلنا في طاعة ربّنا ؟

ألا تسمعون الأخبار تلو الأخبار عن موت قريب ، وفقد صديق، وهلاك شاب، ومصرع صحيح لا سقيم؟

ضرب الموت بأطنابه كل بيت ، واستحكمت الغفلة من القلوب .

والغفلة كارثة عظيمة ، وداءٌ عضال .

الغفلة تصمّ الآذان ، وتعمي الأبصار ، وتطبع على القلوب ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ الأعراف: ١٧٩

تمرّ الجنائز ، ونصلّي عليها ، ونسير خلفها ، ونحملها على أكتافنا ، والقلوب في لهوها وغفلتها .

لهث وراء المادة ، اكتساب من غير احتساب .

سهرٌ في غير طاعة ، عمل بغير نيّة ، تجارة في لهو عن ذكر الله ، شغل في ضلالة ، قعود في بطالة .

حياةٌ تمضي في غفلةٍ وجهالة ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ الروم: ٧

لنكن صرحاء ..

غلبتنا الغفلة حتى مات عندنا الشعور بالذنب .

غلبتنا الغفلة حتى مات عندنا الشعور بالتقصير في طاعة الله .

غلبتنا الغفلة فضاعت أوقاتنا ، وأعمارنا مع وسائل التواصل .

تأكل الأيام من أعمارنا أكلاً بالأمس بلغنا العشرين و ها نحن تجاوزنا الأربعين والخمسين .

صدق الله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭼ الأنبياء: ١ - ٣

اقترب حسابنا ونحن في غفلة عن حكمة خلقنا .

اقترب حسابنا ونحن في غفلة عن حقوق ربنا وحقوق عباده .

اقترب حسابنا ونحن في غفلة عن صلاتنا .

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ الأنبياء: ١

اقترب حسابنا ونحن في غفلة عن تلك الساعة التي يوضع فيها العبد في قبره ، ويسمع قرع نعال أهله

ثم ماذا ؟

بدأت الحياة البرزخية ..

بدأ السؤال والحساب ..

يا كرام .. دعونا نصْدق مع أنفسنا .

الغفلة جثمت على القلوب حتى تهاونّا بفرائض الله ، تجرأنا على حدود الله ، ضاع الشتاء بلا ليلٍ يقام ولا نهارٍ يصام.

الغفلة إي والله الغفلة أنستنا الله والدار الآخرة ، الحديثُ عن الغفلة اليوم ليس ترفاً علمياً ، ولا حديثاً نطوي به زمن الخطبة ، لا والله ..

الحديث عن الغفلة اليوم ضرورة أي والله ضرورة .

ندخل المقابر ونسير بين القبور وهذا يتحدّث عن الأجواء ، وذاك يناقش المتغيرات السياسية ، وآخر عن المستجدات الصحّيّة ، والأخبار الرياضية ومجموعة يخوضون مع الخائضين ، في المقابر ؟!

إي والله في المقابر .

يا الله عند القبور التي زلزلت قلوب السلف ، نتضاحك ، عند المقابر التي وقف عندها النبي فَبَكَى حَتَّى بَلَّ الثَّرَى، ثُمَّ قَالَ: "يَا إِخْوَانِي، لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا" . رواه ابن ماجه وحسنه الألباني في الترغيب .

نتضاحك عند المقابر التي يقول فيها النبي «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ» رواه الترمذي وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

المقابر التي يدعونا رسول الله لزيارتها فيقول «زُورُوا الْقُبُور» لماذا ؟

لماذا نزور القبور ؟

«فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ» رواه ابن ماجه وصححه الألباني في الجامع الصغير 5890 .

بالله عليكم إن لم تكن هذه الغفلة فما هي الغفلة ؟

الموت والرحيل ليس له أثرٌ في قلوبنا .

وليس له دمعٌ في عيوننا .

ماذا لو خرج ميّتٌ من تلك المقابر ماذا عساه أن يقول ؟

بالله استمع إلى الصادق المصدق وهو يمرّ عَلَى قَبْرٍ دُفِنَ حَدِيثًا فَقَالَ: «رَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْقِرُونَ وَتَنْفِلُونَ يَزِيدُهُمَا هَذَا فِي عَمَلِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ» رواه ابن المبارك وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير 5831 .

أليس من الغفلة أن يمضي اليوم والشهر والشهران ولم يختم الواحد منّا ختمةً تزيد في حسناته ؟

ألسنتنا لا تفتر من الحديث فيما لا يعنينا .

أبصارنا أدمنت النظر لأجهزة التواصل.

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ يونس: ٧ - ٨

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ....

الخطبة الثانية

نعوذ بالله من الغفلة والغافلين .

والله يا قوم ما جئت اليوم إلا واعظاً لنفسي الغافلة، فالله تعالى يقول لسيّد الذاكرين ﭽ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ الأعراف: ٢٠٥

ويقول سبحانه ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ الكهف: ٢٨ لكن الحضارةَ المادية واللهثَ وراء الشهوات البراقة ، ومرضَ الغفلة الفتاك غطى على قلوبنا ، بالله عليكم أما سمعتم بحديث جبريل # وهو يقول «يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ» رواه الطبراني في "الأوسط"، وحسّنه الألباني في الترغيب .

رحم الله ابن القيم وهو يقول : " خراب الْقلب من الْأَمْن والغفلة وعمارته من الخشية وَالذكر " الفوائد لابن القيم (ص: 98)

فالكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ.

**انتهت الخطبة**